الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري

د. بشير علي خليل

الحمد لله لَبَّنَارَكَ الَّذِي ظَلَّ أَلْفَادَانَ عَلَى عِينِهِ، لِيَكُونَ لِيَضْلَمْكَ نَيْبًا لَكَ؟ [القرآن: 41]
أخبرت تعالى وأشكره جعل القرآن لَبَنَارَكَ الَّذِي ظَلَّ أَلْفَادَانَ عَلَى عِينِهِ، لِيَكُونَ لِيَضْلَمْكَ نَيْبًا لَكَ؟ [القرآن: 41]
[النحل: 89] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه
هديًا للعالمين، ورحمته للمؤمنين، وشفاء لما في صدور الناس أجمعين، وأشهد
أن محمدًا عبد ورسوله الذي كان خليقه القرآن، يحمل حلاله، ويحرم حرمه،
ويعمل بمحكمه، ويؤمن بمشابهته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ساروا
على نهجه، واقتفوا أثره، وتمسكوا بهديه، فعزوا وسادوا، وملكوا وقادوا، ومن تبع
هديهم، ولزم سنهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد فإن ظاهرة الإمالة لها أصول عربية تعود إليها، إذ كانت قبائل عربية
كقاسم وتميمي، وأسد وبعامة أهل نجد من أهم القبائل التي تعيش فيها هذه
الظاهرة، ولهما كان من الضروري على الدارس في مجال اللغة العربية معرفة الإمالة
ودواعيها، وأسبابها، والغرف منها، ومواعتها ارتباط أن يخوض في هذا المجال
فقد وقع اختياري على بحث عن نوبته بعنوان: (الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو
البصري)، وقدمت هذا البحث على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: أبو عمرو البصري: اسمه، نسبه، ولادته، شيوخه، تلاميذه، سيرته
وحياته، وفاته، أشهر رواه.

* الجامعة الأسرمية، كلية العلوم الشرعية، مساللة.
المطلب الثاني: الإمالة: تعريف الإمالة، القبائل التي تقول بالإملاء، الخضر من الإمالة، أسباب الإمالة، حكم الإمالة، مواقع الإمالة.

المطلب الثالث: المثال عند أبي عمر: ما له فيه الإمالة، ما له فيه التقليل، ما له فيه الفتح والإمالة، ما له فيه الفتح والإمالة والتقليل.

المطلب الأول: أبو عمرو البصري

اسمه، نسبه، ولادته

زيان بن العلاء بن عمرو بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث.

الإمام السيد أبو عمرو التمييمي المازني البصري المقرئ النحوي، من أثمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيل: خمس وستين، وقيل: سنة خمس خمسين، نشأ بالبصرة (1).


شيوخه

قرأ أبو عمرو بالكوفة والبصرة على جماعة كبيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه، سمع أسس بن مالك (3) وغيره، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري (4) ، ومعاهد (5) ، ومجاهم (6) ، وأبي العالية الرياحي (7) ، وشبهة بين


2 - انظر قوات الوقائع: 2/28، ويفية الرواة: 2/231.

3 - أسس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صاحب السبعة، وainties، روى القراءة عنه سبعين، نظر، غبة النهاية: 1/172.

4 - الحسن بن أبي الحسن يسراه الإمام أبو صيد البصري، الإمام زمانه علما وعملا، ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة عشر ومانة. انظر السابق: 1/235.
النصاح(6)، وعاصم بن أبي النجود(9)، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضراوي(10)، وغيرهم كثير(11).

تلاميذه

روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد بن عبد الله الليبي(12).


7- رفيق بن هوار أبو العاليا البراحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي، وقيل: أخذ القرآن عرضا عن أبي بن كعب وآخرين، وقرأ عليه شهيب بن الحباب وأخرون، مات سنة سبعين، وقيل: سنة ست وثمانين، نظر غاية النهاية: 1/284، 285.

8- شهاب بن نصباح بن سرخس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ حديث، من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي، وهو أول من ألف في الوقوف، مات سنة ثلاثين وثمانية في أيام مروان ابن محمد، وقيل: سنة ثمان وثلاثين وثمانية في أيام المصطفى، نظر النهاية: 1/329، 330.

9- عاصم بن بهداد أبو النجود بفتي النون وضم الجيم موالاه الكوفي شيخ الإقراء بالقول والسّبة، كان أحسم الناس صرفا بالقرآن، أخذ القراءة عرضا عن زر بن جبيش وأخرين، وروى عنه القراءة حفظ بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عباس وآخرون، اختلف في سنة وفاته، نظر غاية النهاية: 1/346 - 349.

10- عبد الله بن إسحاق الحضراوي النحوي البصري، أحد العشرة، أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن عمرو ونصبر بن همس، روى القراءة عنه عيسى بن عمرو البصري، وأبو عمرو بن نفان، قال يعقوب: مات جدي عبد الله سنة سبع عشرة وثمانية، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه بالان بن أبي برد. نظر النهاية: 1/410.29.

11- نظر غاية النهاية: 1/289، وزوايا النهاية: 1/292.

12- أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الليثي المعروف بابن ليث، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه هارون بن حاطم النسيجي. غاية النهاية: 1/121.
وأحمد بن موسى المؤلؤ (13)، وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنصاري المعروف بالزنزي (14)، والبيضية (15)، وعبد الله بن المبارك (16)، وغيرهم كثير، أخذ عنه الأدب وغيره أبو عبيدة (17) والأصمعي (18)، وخلق كثير (16).

سيرته وحياته

كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن وال العربية وأيام العرب والشعر، قال الفرزدق (20):

13- أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله. قال ابن الجوزري: وقيل: أبو بكر، وبقال أبو جعفر المؤلؤي الخزاعي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن الاعلا، وعاصم الجمحي، وعيسى بن عمر السفياني، وروى القراءة عنه روح بن عبد المحسن، وأخبروني، لم يذكر ابن الجزري سنة وفاته. انظر غاية النهاية (139 - 142).

14- إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنصاري أبو محمد الواسطي، و قال: الأنصاري، ثقة، كبير القدر، فرأى حمزة، وسمع منه أحمد بن عبد المحسن جماعة كثيرة من سنة خمس وستين ومائة، وقيل: سنة أربع وستين. الظاهر السباق: 1/158.

15- يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف بالبيضية، نحوى مقرئ ثقة علاامة كبير، توفي سنة اثنتين وثمانين، وله أربع وأربعون سنة. انظر غاية النهاية: 375 - 377.

16- عثمان بن المبارك بن وهب، مولاه الإمام الكبير، أحد المجتهدين الأعلام، أحد القراءة عرضا عن أبي عمرو بن الاعلا، ولد سنة ثمان عشرة وعشرة، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وسنة. انظر السباق: 1/446.


18- عبد الملك بن قريب بن علي بن أحمد الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبيان، نسبته إلى جده أحمد، ومولده ووفاته في البصرة، كان كبير النحو في الأدب، قال الأخفش: ما رأيت أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي، له تسنيف كثيرة منها الإبل والأضداد والفرق وغيرها كثير. انظر الأعلام: 4/162.


20- همام بن غالب بن معصم النسيم النباري، أبو قراس الشافعي الفرزدق شاعر من السبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقول: لولا الفرزدق لذهب لغة العرب =

مجلة الجامعة الأزهرية
ما زالت أُقِيَ أبوباكراً وأُفَحِّص يَا عنّي أبا عمرو وابن عمّار (21) وكانت دفاترها مليء، إلى السقف، ثم تسلك فأحرقها، وهم من أشراف العرب ووجوههم، مع الصدق والثقة والزهد، لا يروى له من الشعر إلا قوله:

والذكر بين سفيان بن عيينة، وناصر الباجي نكرستان من الحوادث إلا الشيب والصلاب (22)

قال الأصباغي: قال لي أبو عمرو: لو تُهيّن لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حظيت في علم القرآن أشياء لو كنت ما قدر الأعمش على حملها، ولكن لا أُريد لي أن أقرأ بما قرأ لقرئين كنا وكنا، وذكر حروفًا، (23)


وقاته

مات أبو عمرو بالكوفة إلا أنهم اختلفوا في سنة وفاته، فقيل: مات سنة أربع

وخمسين ومانئة، وقيل: سنة حسب وخمسين ومانئة، وقيل: سنة سبع وخمسين ومانئة، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومانئة. (26)

 أشهر روائه

أسهر من روأ عن أبي عمرو هما: أبو عمرو الدورى، وأبو شعيب السوسي.

ولا لا شعره لذهب نصف اختلاف الناس، له ديوان شعر مطبوع، لم يطبع الفاروق، لجهة وجودة، وتفت، في بادية البصرة، وقد قارب الصغر، النظر الأعلام للزركاني: 8/93، 21

البيت ليس مو جرد بديوان الفاروق، وقد ذكره ابن خلكان في الأعلام: 3/41، 42

22- النظر في الوفيات: 2/28

23- النظر في الوفيات: 2/90، ووفيات الوفيات: 2/29

24- سفيان بن بن عيينة بين ممّام الفاسي الكوفي، أبو محمد محمد محمد الحسين الشنکي، من الموالي،

ولد بالكوفة، وسكن مكة، وتوفي بها، كان حافزاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي:

لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، حج سبعية سنة، من مؤلفاته: الجامع في الحديث

وكتاب في التنفس. النظر الأعلام: 3/105

25- بغية الوعة: 2/232


العدد 21، السنة 11
أما الدورى فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات، ولد سنة خمسين ومائتين في الدور، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين (27).

وأما السوسي فهو صالح بن زياد السوسي، مقرئ ضابط محرر ثقة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب السبعين (28).

إلا أن الراوين المذكورين لم يأخذوا القراءة عن شيخهما مباشرة، وإنما أخذوا القراءة عن يحيى الفوزي (29) عن أبي عمرو البصري، قال الشاطبي: 

أبو عمرو البصري روى محمد بن عيسى، أحد الصحابة، قال: 

أبو عمرو البصري وصاحبهم أبو عمرو الدورى.

المطلب الثاني: الإمالة

أولا: تعريف الإمالة

الإمالة لغة التمعيج من أملت السرم ونحوه إذا عقوته عسن استقامته (31).

وهي مصدر أملته إمالة إمالة، والسيئ الالتفاح عن الفصل يقال: منه مال النبي، 

ومنه ماذا الحاكم إذا عدل عن الاستواء (32).

وقد عرفها النحويون يقولون: الإمالة أن ينحى بالأنف نحو اليمام، وبالفتحة

---

27- انظر غاية النهاية: 1/255، 256.
29- سبق تاجته، انظر ص 4.
30- انظر الواقي: ص 15، 16.
31- انظر الواقي: ص 115، والطريق المأمون إلى أصول رواية الإمام قالون: ص 152.
32- انظر شرح المفصل لأبن بنيعيش: 9/53، 54.

مجلة الجامعة المصرية
 نحو الكسرة 

(33) فتيل الألف التي تعود نحو اليمين لضرب من تجس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي تعود نحو اليمين ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس (34).

أما الإملاءات في إصلاح القراء، فهي على قسمين: كبير وصغير، فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من اليمين من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإملاءة المحضة، وتسمى القياس (35)، قال ابن الجزري (36): "أن تنمو بالفتحة نحو الكسرة والألف نحو اليمين، ولا بالغ في ذلك; لئلا يصير كسرًا محضاً (37).

والصغرى: هي ما بين الفتح والإملاءة الكبيرة، وتسمى التقليل، وبين بين، أي بين لفظ الفتح والإملاءة الكبيرة (38).

أما الفتح فهو فتح القارئ، فله بنفظ الحروف، ويقال له: التفخيم، وهو شديد ومتوسط، فالشديد هو نهاية فتح الشخص، فما بذلك الحروف، ولا يجبون في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإملاءة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء (39).

والأصل فيما قبل هو الفتح، لأن الإملاءة طارئة، فإنما فقدت لزم الفتح، وإن وجدت جاز الفتح والإملاء، فما من كلمة تصل إلا في العرب من يفتحها، فدلل

---


34- انظر سر صناعة الإعراب لابن جني: 64/1 - 67.

35- انظر أقلاع الفكر في توجيه القراءات العشر: 8.

36- محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكتب أبي الخير ولد سنة إحدى وخمسين، وتعتبر سنة ثلاث وثلاثين، ومن النسب يذكر بناء شيراز، من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر. انظر غالابة النهاية في طواب القراء، لابن الجزري: 2/247-251.

37- شرح الشامسي على متن الدراسة المتصلة بالقراءات العشرة لابن الجزري: ص 27.

38- انظر الإنفاذ في علوم القرآن السبتي: ص 256/257.

39- انظر الواقي: 115.
اطراد الفتح على أصوله وفرعِيَّته، قال بن يعيش (40)؛ والذي يدل على أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل مملة ولا يجوز إملاءة كل مملة؛ وأيضاً فإن التفخيم لا يحتاج إلى سببه والإمالة تحتاج إلى سبب (41).


ثانياً: القبائل التي تقول بالإمالة

تكاد تجمع المصادر على أن الإمالة تخص تميم وقبس وأسد، وأن الفتح لغة أهل الحجاز (43) إلا أن ظاهرة الإمالة إحدى الظواهر اللغوية المنتشرة بين القبائل العربية منذ زمن بعيد غير مختصة بقبس أو قوم، وإنما كانت مشهورة على ألسنة فصيح العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، يؤكد هذا ما ذكره سبويه (44) حكايته عن إسحاق أنه سمع كثير عشرة (45) يقول صيار يمكننا كنا ورونا، فأمّال

---

40- يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ابن الشيخ موفق الدين الأدبي المعروف بابن يعيش وابن الصانع، من كبار العلماء بالعربية، من كتبه شرح المفصل، انظر وفيات الأعيان وأثب، أبناء الرومان للبغدادي: 13 / 101 - 104 - 206/8، والأعلام.
41- شرح المفصل: 9/54.
42- انظر الدراسات القرآنية واللغوية للمدحتي عبد الفتاح بسام عبد الفتاح إسماعيل شلبي: ص 108.
45- كبر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر شاعر مقدم مشهور، من أهلي المدينة، أكثر إقامته ببصرى، وقد علمه عبد الملك بن مروان فازدي منظور، وهذا عنده أبوه رفع مجلسه، فاختص به ديوان شعر مطبوع، توفي بالمدينة. أنظر الأعلام: 5/219.
الألف في الفعل (صار) كما أمال حمزة في قوله تعالى: (فَقَرَأْتُمُ اللَّهُ سُورَتَهُ) [البقرة: 10] الفعل (زَادَ) (47) لأن فاء الفعل منها مكسورة إذا ردها المتكم إلى نفسه، فتقول: صبرت وتلذى أميت (48).

ثالثاً: الغرض من الإمالة

الغرض من الإمالة أن يتجانس الصوت، وأن تقارب الأصوات بعضها من بعض لضروب من التشاكل، وذلك نحو: عالم، وكتاب، وسعي، وقضي، واستقصى، إلا أنك قربت فتحة العين من (عالم) إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأميت الألف نحية اليمين، وكذلك سعي وقضي نحوت باللفظ نحو اليمين التي اتقيلت عنها (49).

عليه فإن الغرض من الإمالة يتمثل في أحد أمرين هما:
أحدهما: تكبير الأصوات وتقاربها، فإمالة تصير الألف من نمط اليمين في الانحدار والتسلف.
ثانيهما: التشبه على أصل أو غيره.

رابعاً: أسباب الإمالة

لقد كان الإمالة في العربية سبب عام، وهو «العلامة بأن أصل الألف اليمين أو اليمين على اتقيلها إلى اليمين في موضع، أو مشابكها للكسر المجاور لها أو...»

46 - حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحببر أبو عمارة الكوفي النيمي مولاه الزيات أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيعتبر أن يكون رائعاً.
47 - قال الشافعي: وَحَاقَ وَرَأَى جَانُبَهُ وَرَأَى فَرَّ... انظر الوافي: ص 124 والكتاب: 4/121.
48 - انظر حجة القرارات لأبي زرعة: ص 88.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
أما القراء فيرون أن الأسباب عشرة هي:
1. أن تكون الحروف من ذات اليا، نحو (هدى).
2. أن تكون ألف الكلمة ألف تأنيث حقيقية أو مجازي، نحو (إحدى).
3. أن ترسم الكلمة بالياء نحو (حسرتي).
4. أن تكون ألف الكلمة رابعة فصاعدا، نحو: (الشترى).
5. أن تكون الألف عينا لفعل تبدل ياء في بعض تصاريفه، نحو (حاق).
6. لتناسب الفواصل.
7. أن تكون الكلمة على وزن (فعلي) مثلت الفاء.
8. أن تكون الإملاء للإشعاع لكسرة قبلها، نحو (بلاه).
9. كثرة الاستعمال.
10. الفرق بين الاسم والحرف.(54)

خامسا: حكم الإملاء

عرفت الإملاء قديما عند العرب وتوارثوها فيما بينهم، واعتمادها ألسنتهم، قال الدكتر إبراهيم أنيس: "لا تعدوا الإملاء أن تكون عادة لكل العادات اللغوية.

يتوارثها الخلف عن السلف دون شعور بها.(55)

أما من حيث حكمها فقد قال سبوه: "اعلم أنه ليس كل من أعمال الألفاظ وافق غيره من العرب ممن يميل، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبا، فينصب بعض ما يميل صاحبه وإذا رأيت عربا كذلك فلأ ترينه خلط في لغته، ولكن هذا من أمرهم.(56)
وعلى هذا النحو تكون الإملاء واجبة لمن توارثهم؛ لأن العربي لا يستطيع أن ينطق إلا ما توارثه من سلفه، فلا يفي من الفتح إلى الإمالة أو العكس؛ لأن ذلك يصعب. وقد تناقل العلماء هذا الحكم حتى القرن السادس، حيث تغير الحكم إلى الجواز، لأنهم رأوا أن الفتح هو الأصل، والإملاء طارئة؛ لأنها لا تكون إلا لسبب فإن فقد هذا السبب لزم الفتح، وإن وجد سبب الإملاء

(54) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزيري: 2/32، 33، وفلاند الفكرة: ص 8.
(55) المهجات العربية: ص 69.
(56) الكتاب: 4/125.
جائز الأمراٞ(57)-أعني الفتح والإملاء.

سادسا: مواعز الإملاء

ما يمنع الإملاء شين(58).

أحدهما: حروف الاستععلاء وهي سبعة أحروف: الصاد والضاء والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وقد جمعت في قولهم: خصّ ضاغط قط، وهذه الحروف تنقسم إلى قسمين:
أ. حروف مطية(59)، وهي: الصاد والضاء والطاء والظاء.
ب. حروف غير مطية، وهي: العين والخاء والقاف(60).

وشرط منع هذه الحروف للإملاء أن تقع قبل الألف أو بعدها بحرف أو حرفين، نحو: صابر وناصر وواحاかつ ومنائيك، وسبب منعها للإملاء أن هذه الحروف صاعدة إلى الحن من الألف كما صاعدة إلى الألف، فلا تكلف على الألف فنعتها عن أن تشير إلى جهة أليا، فلا يتاسب الصوتهما فلا يتاسب الصوت إذا استعمله على تناسب الصوت امتدعوا عن إملاء الألف مع الحروف المستعملة، كما أملوها مع الكسرات واليدوات إرادة لتناسب الصوت.

وإذا كان الحرف المستعمل قبل الألف بحرف وكان مكسورا فلا يمنع الإملاء، نحو: ضابط وقف، وإنما لم يمنع الحرف هنا الإملاء؛ لأنه مكسور، ولأنه قبل الألف.

الثاني: الراوا إذا وقعت مفتورة قبل الألف أو بعدها، نحو: (واحد وراء ورافد، ومقارب.

57 - أنظر شرح المفصل: 9/54، والإرث في علوم القرآن للسيبطي: 1/257.
59 - الإيطاب هو أن ترفع لسانك إلى الحن من الألف فيطق ما جاءت به من ذلك احتراقًا طمًا يمنع مروع الهواء، أما غير الإيطاب فهو ارتفاع مؤخر للسان معه حتى ينحى بنتيط لاتصال لهوا به.
وتمطرّد). أما سبب منع الراية للاملاء فإن الراية فيها تكرير، فالفتحة فيها تجري مجرى فتحتين (61).

المطلب الثالث: الممال عند أبي عمرو

أولاً: ما له في الإملاء

أمال أبو عمرو - رحمه الله - كل ألف رسمت في المصاحف ياء (62) وكان قبلها راء، نحو: (اشتري، بشرى، التصاري)، قال الإمام الشافعي (63) رحمه الله:

وأما بعد راء شاع حكماً وحفصهم يوالي بـ "مجرِّبًا" في هود أزرل أي أن المرموز لهم بالشين والباء، وهم حمراء والكسائي وأبو عمرو أصاموا الألف التي وقعت بعد الراة مع إملاء الراة قبلها سواء كانت في اسم نحو:

(بابشيري)، أو في فعل نحو: (اشتري) (64).

وإذا نظرت إلى مواضع الإملاء تجد أن الراة إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها تمنع الإملاء؛ لأن الراة فيها تكرير، فالفتحة فيها تجري مجرى فتحتين، إلا أن أبا عمرو أصام هذه الألف التي جاءت بعد راء مفتوحة؛ للإملاء بأن الراة

62- تمام الألف إذا كانت طرفا بدلًا من ياء، أو صائرة إلى الباء، دون زيادة أو شموعة نحو: رمم، ولم يليهي، أما الذي يصير بسبب زيادة ياء التصغير نحو: (قوي)، أو في لغة شاذة كقول هذين في (فنا) إذا أضيف إلى ياء المنتكل قفي فلا ي말، قال ابن مالك رحمه الله:

الألف المبتدأ من (ب) في طرفة، أما كذا الواقع منه الباء خلفًا دون مربدة أو شموعة وكمة تبيه ما التأريت ما الهانية. انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 4/540. 541.
63- القاسم بن يزيد بن خلف بن أحمد أبو القاسم أبو محمد الشافعي الريعي الضرير، ولد سنة

شمس وثلاثين خمسمئة شباط، من الأندلس، توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعمائة خمسمئة بالفجيرة. انظر غابة النهاية: 2/23.
64- انظر الواقفي في شرح الشافعية: ص 122.
المفتوحة وإن كانت مناعة من الإملاء في المعهود، فهنا لا تمنع؛ لأن الألفات في مثل هذه الكلمات متصلة عن باءات، أو في حكم ذلك، وهذا سبب قوي في استدعاء الإملاء.

أما كل ألف بعدا رآء متطرفة مكسورة، نحو: النار، الحمار، قال الشاطبي:

- رحمه الله:

وفي ألفات قبط رآء عظيم كسر أصل تدعي حبيسة وقيلة
كابصراهم والدار نم الحمار مع جمارك والكفار واقتصرت تفصيلا

أي أن أيا عرف أمال الألف المتوسطة الواقعة قبل رآء متطرفة مكسورة، ويقبيت الرا فيكون متطرفة، لإخراج الرا المتوسطة فلا تفس الألف قبلها، سواء كان توزعها ظاهرا أو غير ظاهر، فالظاهر نحو قوله: {وَقَالُواَ مَضْعُوفًا} [الغاشية: 15]، أما الرا التي توزعها غير ظاهر ف نحو قوله سباحة و تعالى: {فَلا تَكْفَرُواْ فِيهِمْ} [الكهف: 22] فالباء هذه متوسطة لأن الأصل (تماري) فحلقت الباء لدخول (لا) النافية على الفعل، أو كان الاسم منقوصا نحو قوله تعالى: {أَلَا تَكْفُرُواْ} [التكوين: 16] فالباء في متوسطة أيضا؛ لأنه من باب المنقوص، ووزنه (فاعل)، فحلقت الباء من آخربه لأجل التخلاص من التقاء الساكنين، وقد تتحذف الباء للتخفيف كما في سورة الشورى.

والصلاة في إملاء هذه الألف أنه لى وقعت الكسرة بعد الألف قربة الألف، نحو الرا؛ لتقترب من لفظ الكسرة لأن الرا من الكسر، ولم يتأت ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة لأن عمَّل اللسان مستفلا أخوف من عمله، متصعدا بالفتحة وال ألف، ثم يهبط مستفلا بكسرة الرا.
وأسنت أبي عمرو رحمه الله من إمالة الألف التي بعدها راء مكسورة موضعية سورة النساء. في قوله تعالى: "وَأَيْكَا ذِي الْفَرْعَوْنِ وَأَكْرَمَ الْجِبَلِ". (النساء: 36)

وإذا قيل: لم أسنت أبي عمرو هاتين الكلمتين مع أن متجه في الإمالة يقتضي إمالة هاتين الكلمتين فعالجواب: لما كانت الصفة والموصوف يفيدان ما يفيد الألف الواحد صارت الصفة آخر الألف فأصبحت الألف متساوية لا متطرفة لأن كلمة (الجبار) وذئ القربي) كاسم واحد؛ لأن المعنى لا يكون إلا مع الاتصال، فخرجت الألف عن التطرف (69).

أما كل ألف وقعت بين راءين ثانيتين مترتفعة مجريرة نحو قول الله سبحانه وتعالى: "فَإِذَا كَانَ الْأَلْفُ أَلْفًا فَبُكِيْتُ" (المطففين: 18) قال الشاطبي: وَإِضْجَاعُ ذِي رَأْيَنِ حَجَّ روَانَهُ كَالأَلْفَ وَالْمَلْعَابِ جَانِél (67)

فالحاء في قوله (حيح) رمز لأبي عمرو فهو الذي أمال الألف أصغر من المتسبعة الوارقة بين رأيين ثانيين متطرفة مكسورة كالصوت السابق ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها، وثبتيت بكونها مكسورة لإخراج الراء الثانية المفتوحة فلا إمالة فيها نحو قوله تعالى: "فَإِذَا كَانَ الْأَلْفُ أَلْفًا فَبُكِيْتُ" (المطففين: 22) (67).

وعلة إمالة الألف هى للكسرة التي بعدها وقوية ذلك لأن الكسرة على الرا ظاهرة منها على غيرها؛ للتكرير الذي فيها، أما إمالة الراء فلم يذكرها، فضفت الإمالة فيها، لكن لما أوجبت إمالة الألف أن ينحي بفتحة الرا إلى الكسرة حسن إمالتها (67).

وإذا سأل سائل وقال: كيف أمال أبي عمرو الراي في قوله: (الأسرار) وهي

---

89- نظر حجة القرارات لأبي زرعة: ص 49
90- الوعي في شرح الشاطبية: ص 125
71- نظر الوعي في شرح الشاطبية: ص 126، 127
72- نظر الكشف: 1/172
مفتوحة وواقعة قبل الألف، وهذا مما يجعل الألفية (73) فالجواب: عندما أملا الألف وجب عليه أن ينحى بفتحة الراء إلى الكسر فسمحت الإمالة؛ ولأن الراه المكسورة التي بعد الألف قد غلت الرقم المفتوحة، كما غلبت الحروف المستعلي في قولهم: (قارب)؛ لأن الراه المفتوحة لا تكون أقوى من الحروف المستعلي، وقد غلبت الراه المكسورة (74).

أمال لفظ (التوراة) حيث وقع في القرآن الكريم، قال الإمام الشافعي رحمه:

"وإِذْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ لَعَلَّهُمْ يَتَبَيَّنَ وَقَدْ قَلَّ فِي جَوْرٍ وَبَالْخَلَفِ بَدْلاً (75) فَأَيُّهَا أُئِبِرَ أُمَّةٌ جَاثِمَةٌ وَيَسَّرَّنَا الْقُرْآنَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى وَسَلَّمَ (76)

وعلّة الإمالة في هذه اللفظة أنه أراد أن بين أن أصل هذه الألف اليماء لأنها من وري الزنن وأصلها (وؤري) على وزن فصلة، فأبدل من الواو الأولى ناء كما فعل في: (تجاء وتفاء) فهما من الوجه والوقائية، ثم لما تحركت الباء بالفتح وما قبلها مفتوحة قلت ألغاء لتجانس حركة ما قبلها، فصارت: (توراة) (76).

وقيل: لاجتماع الراء مع الباء (77) وقيل: لأن هذه الألف رابعة، فهي كألف التأنيث في كونها في حكم المنقلب عن الباء وألف التأنيث قد تملأت وإن كان قبلها حرف استعلاء نحو: (فَوَلَّى وَجَوَّسَى) (78) كما تملأ الألف المنقلب عن الواو أيضاً مع حرف استعلاء كقولهم: صَنا وطفا فإنما أميل مثل هذه الألف مع المستعلي

---
73 - انظر مواضع الإمالة في هذا البحث: ص 10.
74 - انظر الكشف: 1/172، والموضوع: 1/213.
75 - الواو في شرح الشافعية: ص 190.
76 - انظر الكشف: 1/183، والموجبة لابن خالیف: ص 49.
77 - انظر إعراب القراءات السبع: 1/108.
78 - يقال: جام السبيل الودي، انظر المساند مادة (جروح).

مجلة الجامعة الأسترية 28
فالإملاءة مع حرف التكرير أولى؛ لأنه لا يبلغ حد المستعمل في الإمالة (79).

أما نطق (الكافرين، كافرين) المعروف والمنتكر حيث وقع بالباء غير:

وبنصب، قال الشاطبي:

ومن كافرين الكافرين بيانيه

أي أن أبا عمرو أمال نطق (الكافرين) المعروف والمنتكر إذا كان منصوبا أو مجزورا، ويجمع ذلك قوله: (بيانيه)، نحو قول الله تعالى: {فِيَّنَا نَجْعَلُهُ الْكَافِرِينَ} (80).


وعلة الإمالة في هذين اللفظين للكسر الذي وقع بعد الأنف؛ لكون الكسرة التي على الورد، بمزولة الكسرتين، لما في الورد من التكرير، فتوالت الكسرات وبعدها ياء، وذلك كله مقتضى للإملاءة (81).

أما كلمة (أعمى) في الموضوان الأول من سورة الإسراء في قول الله سبحانه وتعالى: {وَمَّن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى} (الإسراء: 72) ويؤخذ هذا من قول الشاطبي رحمه الله:

رَمَى صَحِبة أَعْمَى فِي الْإِسْرَاء ثَانِيَةٌ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاء حَكِيمَةٌ أَوْلَى

وزاء نثراء في نسي شعرهه

و لفظ (أعمى) الأول في سورة الإسراء، أما أمله أبو عمرو وحمزة والكسائي، أما الموضع الثاني فلا إملاء لأبي عمرو فيه، وكانه أمال شعبة وحمزة والكسائي بناء على قول الشاطبي: {رَمَى صَحِبة أَعْمَى فِي الْإِسْرَاء ثَانِيَةٌ} لأن كلمة (صحبة) رمز مجتمع لهؤلاء الثلاثة (82).

(79- 82) - انظر الموضوان: 1/361، 362، 368، 301، 258، 183.
وعمله في هذه الإمالة أنه أراد أن يفرق بين أفعال الفضيل وبين أول فخير
بينهما بإمالة. (83)

قال ابن حذافة (84): «وكان أبو عمر أحوذتهم، ففرق بين النفطين لاختلاف
المعينين فقرر في مركبتهما بالامالة، فمن هو في الآخرة أمم (الإسراء:
72) بالفتح، أي: أشد عمى، فجعل أوله صفة بنجولة أحمد وأصفر، والثاني
بمنزلة أفعل منك». (85)

ونقل ابن حذافة عن بعضهم أنه قال: «لا وجه لما فرق أبو عمر بينهما؟
لما اختلف معناهم واجتمعا في نية كما قرأ: (وَزَيَّمَ الْقُبْلَةِ يُرْدُونَ إِلَى أُمَّةِ النُّكْرِ) (البقرة: 85) بالائمة (87)، أي: أنتم
وهم، ولو وقع مفردا لأجاز الإمالة والتفخيم في كليهما». (88)

أما علته في فتح الثانية فلان هذه لم يرد بها من أصبع بألفة البصر، وإنما
جعلت على أفعل الذي الفضيل، والمعنى: أكثر عمى؛ لأن بناء أفعال الفضيل
يتمتع من فعل مملو على فاعله بأفعل كأني وعَرَج، فلا يقال: فلان أعمى من
فلان أو أعرج منه، بل يقال: هو أعمى أو أشد عمى وعَرَج، وهذا ما أوضحه

83- احتر مفاطر الأغاني في القرارات والمعاني للكراماني: ص 251
84- الحسن بن أحمد بن حذافة بن حمدون أبو عبد الله النحوي النحوي، نشر حلب الإمام
الماهور، له تصنيف كبير منها (البديع في القرآن)، توفي بهدف سنة سبعين وثلاثمئة
غابة النهائية: 1/378.
85- إعراب القرارات السبع وعلوها: 1/378
86- إعراب القرارات السبع وعلوها: 1/380
87- هذه قراءة أي عمر البصري وابن عامر وحصفاء والكسياني، وقرأها ناجع وابن كنير
وشعبة بالباء، احتر مفاطر الأغاني في القرارات السبع للكراماني: ص 64
88- إعراب القرارات السبع وعلوها: 1/380
الفراء (٦٩) بقوله: "وإذا جاز في العمي؛ لأنه لم يُيرِدُ بعمى العين، إنما أراد به — والله أعلم — عمي القلب، فإنما فلال أعمى من فلان في القلب ولا نقل: هو أعمى من في العين.

وهذا الضرب - أعني (أفعل) - من غير إضافا ولا لام تعريف بلزم (من)
فالألف في (أعمى) ليست في آخر الكلمة; لتقدير (من) معها، وإن لم تكن صلة ظاهرة، والإشارة في نحو ذلك إما تكون في الأواخر؛ لذلك اختير الفتح، وإذا كانت الإشارة تغييراً تغير الفطلب أولى (٩٠)، والذي يدل على أن كون الكلمة على التفظيل أن ما عطف عليها على التفظيل أيضاً، وهو قوله تعالى: "وأَمَامُ سَبَلَكَ".

[الإسراء: ٧٢] (٩٢).

أعمال الهمزة في الفعل الماضي (رأى) حيث وقع إذا جاء بعدة محرك،
والسوسى الخلف في الراة كما هو في النظم، قال الشافعي:
وحُرْقِيَ رَأَى كَلَا أَهْلَ مَّزْنَ صَحِيحَةٍ وَيَيْ هَمْرُ حَسْنٌ وَيَيْ الرَّأِيَ يَجْتَنُى.

أي أن أبا عمرو له الإشارة في الهمزة فقط دون الراة، وقوله: (وفي الراة يجتلى بخلف) معناه أنه أختلف عن السوسى في إشارة الراة فروي عنه فيما الفتح والإشارة (٩٣)، إلا أن المحققين على أن إشارة الراة للسوسى لم تصح من طريق البانم وأصله، فهو للاقتصر على إشارة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو (٩٤).

۸٩- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأندلسي النحوي الكوفي المعروف بالفراء،
شيخ النحاة، توفي سنة ٢٠٧ في رجوعه من طريق مكة. انظر غاية النهاية: ٣٧٢، ٣٧٣.
۹٠- معاني القرآن للفراء: ٢٩٢.
۹١- انتظر مواقف الإغاني في القرارات والمصاني للكرماني: ص ٢٥١، وفتح الوضيده في شرح
الفصيد: ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠.
۹٢- انتظر الموضع: ٢/٧٦٤.
۹٣- انتظر الرواية في شرح الشافعي: ص ٢١٣، وسراج الفارغين المبتدئ: تذكار المقرئ
المختصر: ص ٢١٠.
۹٤- انتظر الرواية في شرح الشافعي: ص ٢١٤.
وعلة الإمالة هي أن الهمج جاور الياء، كما أُميلت الفتحة التي في النال من (هدى)، والهمم من (رمى) نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، وهكذا تكون الإمالة في كل مثال أن تنحو بالفتحة التي قبل الألف التي يراد إملاتها نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء.95

أما كل راء جاءت في مواضع السور المستهوي بيونس، وهمد، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والرعد، قال الشاطبي:

ولجع إضافة إلى كل الفواكه ذكره جمّ عور حفص تطويّ صحيحة ولا96 ولوجه الإمالة هنّا تخفيف 97، أو لأن الراك اسم، لأن حروف التهجي أسماء لهذة الأصوات المخصوصة كالشيطة 98 والجيوت 99، فأدروها أن بينوا كونها أسماء فأماليها لذلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجريا الألف منها المنقلب عن الياء.100

أما ألف (ها) من فاتحة صري، وكذلك ألف (ها) نفسه، قال الشاطبي:

وهذا صيغة حلال وتحت جنّ حلال.101

وعليه في ذلك أن أمال أحد الأحرف وترك إمالاخت الأخر، فيعلم أن كلها جائزة، فترك الإمالة على الأصل، والإمالة على أن هذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهذه الأصوات المخصوصة وميست بحرف 102، قال مكي: (103) "ومن أمال الهماء

95- انظر إعراب الفقراءات السبع: 1/161، والموضوع: 1/478.
96- انظر شرح شبه الشاطبي: ص. 416.
97- انظر إعراب الفقراءات السبع: 1/260.
98- الطيب بكسر الشين حكاة صوت مشاشف الإبل عند العرب. انظر المسان مادة شمس.
99- الجيوت،也就是说: جوّة جوّة: لدعاء الإبل إلى السماء، فإذا أدخلوا عليه الألف واللام تركوا على حاله قبل دخولها على الحكاة. انظر السابق مادة جوّة.
100- انظر النصر في الفقراءات العشر لأبن الجوزي: 2/256، والكشف: 1/186 والموضوع: 613/2.
102- انظر الموضوع: 2/638 و828.

مجلة الجامعة الأزهرية
خرج من تسقي الصرف وذلك صعب قبح(104).

ثانيًا: ما له فيه التقليل
قلل أبو عمرو كل ألف تأنيث مقصورة إذا كانت على وزن (فعل) كيف جاء في (طوري، وتقوى، موسى، عيسى، يحيى)، وما كان رأياً فقد أماله، قال الشاطبي:

وكَـٰـيِفَ أَتْـتَ فَعْـلَـيْــا وَأَخَــي مَا مَـتْـقَـٰدُ الْبَــصَـرِي سِـوَى رَاهَـمًا أَعْتَمًا وَـيَـبِـتْـيْ أَـنْـّـا وَـيَـبِـتْـيَ حَـــرْــي طَـْـوَـْـا وَعَـنْ غِيِرِهِ قَـهْـا وَيَـبِـتْـيَ أَعْتَمًا(105)
أي أنbru عمرو البصري قلل ألف التأنيث المقصورة فيهما كان على وزن (فعل) مثلت الفا، والألفات التي في أواخر السور الإحدى عشرة(106)، ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء، ليس له فيها إلا الإملاءة الكبرى على ما ورد في هذا البحث(107).

أما البيت الثاني فيتعلق بالدوري عن أبي عمرو، حيث قرأ الكلمات الأربع التي ذكرت في البيت بالإملاء الصغرى، وعليه فإن السوسي لا إملاءه له في هذه الكلمات.

وعلة قراءة أبي عمرو بالإملاء المتوسطة -أي بين اللفظين- في نحو (موسى) فلان (موسى) وإن كان لابها أعجبا فإن ألفه تجري مجرى ما أصله

103 - مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد، مقرئ، عاليم بالنصير واللغة من أهل القرآن وله في بعض بلاد الشرق، له كتب كثيرة، منها: شكل جر القرآن، والكشف عن وجه القراءات السبع وعدها. نظر الأعلام: 286/7
104 - الكشف: 1.187
105 - أنظر الوافي: ص 123
106 - السور هي: طه، النجم، العصر، والقمر، والشعراء، وعيس، والشمسي، والأعلى، والمليل، والضحي، والعلق. نظر الساق: ص 121.
107 - نظر ص 13.
النهاية: لأنه على عادة ما لم كان منه فعل لظهور فيه الياء، وتقلب ألفه ياء في النهاية. أما علة النوري في (ياحسرتي) فأصل ألفه الياء لأنه إذا أضفتها إلى ياء المتكلم قلت: يا حسرتي، ثم أبدلت الكسرة فتحة قلبت الياء ألفا لتجانس حركة ما قبلها، من أجل هذا قرأ النوري بالنحو: لأنه أراد مراعاة جانب الإمالة لأجل الياء، وأراد المحافظة على الألف فاختار النحو (108).

ثالثا: ما له فيه الفتح والإمالة

اختفى عنه في ألف (نثرى) بسورة الموجودين بين الفتح والإمالة، قال الشاطبي رحمه الله:

وقد اختموا السلوى وفقاً ورقواً وفقهم في النصب أجمع أشمالاً مسمى ومؤنث رفعه مع جرها، ومنصوبة عنده وترعى ترعيلاً (109)

أي أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة المنتهية بالءف على ثلاثة منهب:

المنهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف، أي: فتحها مطلقًا سواء كانت مرفوعة نحو: (وأجمل مسمى)، أو منصوبة نحو: (أو كانوا غزى)، أو محرورة نحو: (إلى أجمل مسمى).

المنهب الثاني: ترقيته، أي: إملائه في الأحوال الثلاثة، الرفع والنصب والجر.

المنهب الثالث: تفخيمها، أي: فتحها في حال النصب وتوفيقها في حال الرفع والجر.

إلا أن التمييز من قبل الإمام الشاطبي بـ (نثرًا) لا يصح إلا على منهبه الإمام أبي عمرو البصري، فهو الذي يقرأ بالتونو من المميزين، قال الشاطبي:

وتنوون تمرّ حقبة وأكصر البولا (110) 

108 - انظر الموضوع: 1/254.
110 - انظر البال: ص 267.

مجلة الجامعة الأسرية
ولعل أبا عمرو عندما وقف على هذه الكلمة بالإمالة رأى أن الألف فيها للإلحاق، أو للتأنيث، فالألف فيها يجوز أن تكون للإلحاق نحو (أرطي) فهي للإلحاق ب (جعله) ليست للتأنيث بدليل لحروف ناء التأنيث في الواحدة منه (أرطية). على أن الألف في المصادر إنما تكون للتأنيث كالدمعي والذكرى والشورى، و (نترى) مصدر، فهو بمثني (الموازرة) (111)، ويجوز أن تكون الألف بدلًا من التنوين — وهو ما يسمى بعد العوض — وذلك لأنه منصوب كما تقول: "رأيت زيدا"، وعليه فإن الألف تكون في الخط ألفا ولست يبهاء إلا أنهم اختلفوا في هذه الألف، فمنهم من يرى أنك لما وقفت عوضًا من التنوين ألفا، وقبلها ألف أصلية عوض من الياء الأصلية، فهذنفت النافية لأن الألفا الساكين، وليست الأولى التي هي أولى لأن بقاء الأصل أولى من بقاء الزائد، لذلك أميلت في الوقع لأنك تقف على ألف أصلها وتذهب.

ومهم من يرى أن الألف الموقف عليها عوض من التنوين لأن الألف الأصلية قد أنجبها التنوين، أو ما هو عوض عن التنوين: لاجتماع الساكنين، فهذنفت لأن الحذن للساكنين إمما يخفف فيه الأول أبدا، وعليه فلا إمالة في الألف (112).

وخلاصة القول أن من جعل الألف بدلًا من التنوين لم يملها، ومن جعلها للتأنيث أو للإلحاق جوز إمالته (113).

الحرف الذي يعد الفعل (رأى) إذا كان ساكنا فإن السوسي له الخلاف في الإمالة وصلاة، قال الشافعي: 

وقبل الساكنينأصل وإصافاً يبقى خلفه، وقيل في الهامش خلفه يبقى صلاً (114).

أي: إذا وقع الفعل (رأى) قبل حرف ساكن فأصل النداء في حال الوصل

---

111 - انظر الموضوع: 1/895
112 - انظر الكشف: 1/201
113 - انظر الموضوع: 1/896
114 - انظر الوافي: ص 213
الإمالة وإملاءها بقرونا: أبي عمرو البصيري

لحزمة وشعبة والسويسي بخلف عنه نحو قوله تعالى: "فَأَلْقَيْتُهَا في النَّزْلِ [الأنعام: 77]
وقوله: "وَقَالَ فِي الْهَمْزَةِ خَلْفَهُ يَقِي صَلَا" معناه أنه اختلف عن السويسي ورشعبة في إمالة الهمزة حال الوصول، ويوخذ من هذا أن السويسي له الخلف في الراء والهمزة جميعا؛ فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمزة الفتح والإمالة، لكن الذي عليه المحققون من أهل الآية، ولا يصح الأخذ بخلافه أن السويسي ليس له إمالة في هذا القسم لا في الوراء ولا في الهمزة.

والحاصل: إن عد السويسي هو ما قبل في هذا المقام، فمن قرأ بالفتح رأى أن الإمالة كانت من أجل اليا بها فلما سقطت اليا لا جمع للسواكنين ذهب الإمالة، أما من أجل الوراء وفتح الهمزة فليست على أن الأصل مما قبل الوصل.

ورد الخلاف أيضاً عن السويسي في الألف التي تقع بعد راء، وقيل حرف ساكن بالفتح والإمالة، قال الشاطبي:


روى عنه بعض أهل الآية حال الوصول فتحها، وروى عنه آخرون إملاءها، ولمما كانت هذه الألف لا ينتهي فيها الفتح والإمالة في الوصل؛ لأجل حذفها منها تعبين حمل الخلاف على الوراء التي قبل الألف، فيكون له فيما الفتح والإمالة المحضية، وعلة الإمالة في هذا الحرف هو أن الألف المحدومة لأجل التخلص من التقاء الساكنين تمام له عند الوقاف على أصل قاعدته، والشرط في ذلك ألا يكون الساكن تنوينا، فإن كان تنوينا لم ييل بخلاف نحو (قرى) (مفرتاً)، وينبغي أن يعلم أن السويسي إذا أمال الوراء وصلا ووقع بعدها لفظ الجلالة جاز له في اللام التي في لفظ الجلالة التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً
لإمالة الراة، وحينذا يكون للسوسي في نحو: «فَرِّيَ اللَّهُ» ثماثلة أوجه من حيث تفخيم اللام وترقيقها، فإذا أمال الراة جاز له وجهان: التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة، وإذًا فتح الراة كان له وجه واحد فقط، وهو التفخيم، وله في نحو: «فَرِّيَ اللَّهُ» (الحديد: 12) فَرِّيَ اللَّهُ» (الزمر: 75) عند الوصل وجهان:
الفتح والإمالة في الراة مع ترقيق اللام قوله: وأما البخلاف للسوسي في (يا) فاتحة مريم: لقول الشاطبي ورحمه الله:

وكم صحة يا كاف والخلاف ياسير
إلا أن المحققين على خلاف ذلك، فليس له من هذا الطريق إلا الفتح.
أمال الدورى ألف (الناس) المجروح حيث وقع، وليس للسوسي إلا الفتح.
قلال الشاطبي:
وخلعهم في الناس في الجرح حصيلة

ظاهرة كلمة الشاطبي أن البخاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين، فيكون للدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن المحققين أن الإمالة للدوري، والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الشاطبي إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من الطريق نفسه إلا الفتح.

وعلة الإمالة هننا أنه لما وقفت الكسرة بعد الأنف فقر البخاف نعمر اليماء:
لتقرب من لفظ الكسرة لأن اليماء من الكسر.

رابعًا: ما له فيه الفتح والإمالة والتقليل
اختلف عنه في ألف (فَرِّيَ اللَّهُ) [يوسف: 19] بين الفتح والإمالة والتقليل;

قلال الشاطبي:

118 - نظر الوافي: ص 129
119 - نظر الساق: ص 234
120 - نظر الوافي: ص 135
121 - نظر الكشف: 1/170

العدد 118 السنة 1364
كلاهما وقف، جهيناً، وكان من الخطأ أن يقرأ أبو العلاء الفتح على الوجهين، لأن القرآن هو الفتح على الوجهين.

(122)
قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.

1. إيراز المعاني في حرص الأماني في القراءات السبع للشاطبي، تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، مكتبة الباني، ط: الثانية 1978م.

2. الإتقان في علوم القرآن للسيوفي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة.


10. الخصائص لأبي جني، تحقيق محمد علي البناجر، دار الكتب المصرية، ط:
الثانية 1952 م.

11. الدراسات القرآنية واللغوية، تأليف عبد الفتاح شلبي، دار الشرقية السعودية، ط: الثالثة 1983 م.

12. سراج الغارب المبتدئ وذكار المقرئ المنتهي، تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاضي العبدي البغدادي، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثالثة: 1373 هـ- 1954 م.


15. شرح شعلا على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرص الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسين، الموصلي، المكتبة الأزهرية للتراث: 1418 هـ- 1997 م.

16. شرح الشبوتي على متن الدورة للقراءات العشرة للإمام ابن الجوزي، مكتبة محمد علي الصبحي، مصر.

17. شرح المفصل لأبن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة.

18. طبقات الحفاظ للسيوطي، تحت علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية.

19. الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي.

20. العقد الثمين في ترجمة التحويتين للنحويي، تحت وإعداد د. محمد مراد، دار الحديث القاهرة 1425 هـ- 2004 م.

21. علم الأصوات اللغوية، تأليف مناف المهدي الموسوي، منشورات جامعة السابعة من أبريل، ط: الأولي 1993 م.

22. غزية النهاية في طبقات القراء لأبن الجوزي، عنى بشرجه ج برجهتان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
23. فتح النص في شرح القصيد للمساعدة، تحقيق جمال الدين محمد شرف، خرّج أحاديث الشيخ مجد فتحي السيد دار الصحابة للتراث، ط: الأولي: 14 هـ - 2004 م.
25. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، تأليف قاسم أحمد البودجي، ومحمد الصادق قمحاوي.
26. كتاب سببيه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط: الأولي.
28. لسان العرب لابن منظور، د. المعارف كورنيش النيل بالقاهرة: 1119.
29. اللهجات العربية في التراث في التخليد الصوتي والصخري، تأليف أحمد الجندل، الدار العربية للكتاب: 1983 م.
30. معاني القرآن للقراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمود علي النجار، دار السرور.
33. الموضوع في وجه القراءات وعلها للشيرازي المعروف بابن أبي صمر، تحقيق ودراسة د. عمر حسام الدين الكبيسي، مكتبة التنويرة الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، ط: الثانية: 1422 هـ - 2002 م.
34. النثر في القراءات العشر للمحافظ ابن الجزري، دار الكتب العلمية لبنان.
35. النافي في شرح الشاطبية للمحافظ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة.
والنشر والتوزيع والترجمة، ط: الخامسة، 1429 هـ-2008 م.
36. وفيات الأعيان وآنباء أبناء الزمان للبغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1417 هـ-1997 م.